منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع توعرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

الدرس السابع

٧

النثر السعودي (أنواعه واتجاهاته الفنية)

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

ازدهر النثر الفني في الأدب السعودي، وتنوع بين المقالة وفن القصة بكافة أشكالها: كالرواية والقصة القصيرة، والقصة القصيرة جدًا والسيرة الذاتية وأدب الرحلة وفن المسرحية.

مع وجود تفاوت بين حظوظ هذه الفنون من الوفرة والانتشار، ومن الملحوظ تفوق الفنون السردية كالقصة والرواية تحديدًا على غيرها، وللمقالة حظها الكبير من الانتشار أيضًا.

أ) فن القصة والرواية:

مرت القصة السعودية بثلاث مراحل؛ هي:

مرحلة المحاولات الأولى: من ١٣٥٠-١٣٨٠هـ تقريبًا:

ظهرت قصة (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري، وهي رواية تعليمية إصلاحية حول إثبات الهوية العربية، ثم كانت قصة (فكرة) لأحمد السباعي الخطوة الثانية نحو القصة الفنية الجامعة بين الواقع والخيال، مع تخلي أسلوبها عن الوعظ المباشر، وهي عن فتاة تعيش بين البادية والحاضرة، وقصة (البعث) لمحمد علي مغربي التي اتسمت بجمال الأسلوب والوصف، وهي عن شاب سعودي ورحلته للعلاج إلى الهند ونجاحه في التجارة، ثم بدأ ظهور القصة القصيرة حجمًا كقصة (رامز) لمحمد العامودي ١٣٥٥هـ، وهي تفتقد تركيز

وقصة (عذراء المنفى) لإبراهيم الناصر، الذي أضاف إلى هيكل القصة توظيف الاستبطان أو ما يسميه النقاد (تيار الوعي)، واستعمل الرمز لخدمة المضمون، واقترب من الواقع وقضايا المرأة، وجمع بين السرد والحوار بلغة رومانسية.

وقصة (القصاص) لعبدالله سعيد جمعان تستعمل أسلوب التذكر واستعادة الأحداث عن سبب تسمية قرية ببلاد زهران باسم الفتاة (فضة) لعصاميتها وتضحيتها لأبنائها وأثرها في إيقاف الأخذ بالثأر.

إلى جانب روايات كثيرة مثل (اليد السفلى) لمحمد يماني، وظهور أول رواية تاريخية في الأدب السعودي وهي (أمير الحب) لمحمد زارع عقيل.

توزعت القصة في هذه المرحلة بين أربعة اتجاهات: الاتجاه الرومانسي، والواقعي، والتاريخي، والرمز الأسطوري.

تميزت القصة القصيرة في هذه المرحلة بظهورها الواضح تحت هذه التسمية، وبالاهتمام بالموضوعات الواقعية، واستعمال النهج الفني الكلاسيكي في قيامها على السرد والوصف، واللغة الفصيحة الأدبية الراقية، مثل قصص غالب حمزة أبو الفرج في مجموعتيه (من بلادي) و(البيت الكبير)، وقصص إبراهيم الناصر (أمهاتنا والنضال) و(أرض بلا مطر)، وقصص عبد الله الجفري (حياة جائعة) و(الجدار الآخر).

(غيوم الخريف) إبراهيم الناصر، وتأخذ هذه الرواية من خصائص القصة القصيرة التكثيف في اللغة، ولحظة التنوير أو ولادة الحل لأزمة القصة، وتتجاوز القصة القصيرة في كثرة الشخوص، وتفرع الأحداث الجانبية. وهي رواية نفسية عن العلاقة بين الشرق والغرب لنقد استصغار الذات في رحلة رجل الأعمال (محيسن)، واستعمل فيها لغة الخواطر أو (الحوار الداخلي)، في لغة فصحى ذات إيقاع سريع.

تعددت اتجاهات القصة القصيرة وأشكالها الفنية؛ ومنها:

أ- الواقعية الاجتماعية كقصص غالب أبو الفرج (ليس الحب يكفي) و(ذكريات لا تنسى)، وتدور حول البعثات العلمية والتجوال في المدن ورصد التقدم، وقصص عبدالله بوقس (خدعتني بحبها) التي تدور حول قضايا الابتعاث، وقصص بهية بوسبيت في مجموعتها (وتشاء الأقدار) وخيرية السقاف في مجموعتها (أن تبحر نحو الأبعاد) وهي تدور حول قضايا المرأة وتعليمها، ومحمد منصور الشقحاء في قصصه ومنها (البحث عن ابتسامة) و(الغريب) و(الانحدار) وهي تدور حول قضايا الوطن والمجتمع وأحداث العالم العربي و الإسلامي، وخالد أحمد اليوسف ومن قصصه (إليك بعض أنحائي) وتحكي جانبا من حرب الخليج الثانية.

ب- منهج التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها ومواطنها، ومنه قصص عبدالله الجفري في طريق الثلج في

خصائص القصة السعودية:

١. تصوير البيئة المحلية والخارجية، ورسم اللوحات الشعبية.
٢. التحليل النفسي للشخصيات ودوافعها وعواطفها.
٣. التنوع في المضامين والاتجاهات لكثرة كتابها.
٤. استعمال أسلوب الحوار الداخلي و (الاستبطان / تيار الوعي / لغة الخواطر).
٥. استعمال أسلوب الإيحاء والرمزية وبخاصة في الأقصوصة.
٦. اهتمام القصص بالجانب التعليمي والإصلاحي والديني.
٧. مسايرة القصة للمسيرة الوطنية في البلاد وتصويرها منجزاتها الحضارية.
٨. ندرة روايات الخيال العلمي والألَغاز البوليسية.
٩. ارتقاء أسلوب القصص والروايات وسمو اللغة مع تكثيفها.

ب) فن المقالة:

مرَّ فن المقالة بثلاث مراحل:

وصول المقالة إلى مستوى أدبي راقٍ ابتداء من سنة ١٣٧٠هـ وفيها نهضت المقالة وتطورت، وشهدت ظهور صحف للأدباء نشرت مقالاتهم، وتربى فيها جيل الكتاب المثقفين وشهدت هذه المرحلة تدفقًا في الإصدار الصحفي، ومن ذلك صدور مجلة اليمامة الشهرية وجريدة الخليج العربي الأسبوعية والأضواء الأسبوعية، وجريدة حراء، ومجلات الرائد وقريش والجزيرة وجريدة عكاظ.

وتميز أسلوب المقالة في هذه المرحلة: بالاستفادة من الأدب العربي الحديث والتراث، وخفة اللفظ وسلاسة العبارة.

ومن كتاب المقالة في هذه المرحلة: محمد سرور الصبان، وعبد الوهاب آشي، وفؤاد الخطيب، ومحمد حسن عواد، وحسين سرحان، وأحمد عبدالغفور عطار، وعبد القدوس الأنصاري وعزيز ضياء، ومحمد حسن فقي، وأحمد السباعي، ومحمد حسين عرب.

المرحلة الثانية: ما بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية:

صدر نظام المؤسسات الصحفية سنة ١٣٨١هـ بإنشاء ثماني مؤسسات صحفية، صدر عنها: جريدة الجزيرة، وجريدة الرياض، و مجلة اليمامة، ومجلة الدعوة، وجريدة عكاظ، وجريدة البلاد، وجريدة الندوة، وجريدة المدينة، وجريدة اليوم، ومجلة المنهل، ومجلة الحج، ومجلة رابطة العالم الإسلامي، ومجلة قافلة الزيت، ومجلة

بمنهج البحث العلمي: محمد بن حسين، وأحمد الضبيب، وإبراهيم الفوزان.

المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق:

شهدت المقالة الأدبية تطورًا ملموسًا في مرحلة الطفرة، وقد ساعد على ذلك بروز عدد من الصحف بملاحقها الثقافية، وظهور دوريات متخصصة في الأدب والنقد.

وكل هذا أدى إلى ازدهار المقالة الأدبية والنقدية، وإلى حضور تيارات أدبية ونقدية حديثة في الساحة الثقافية [1].

(١) في الأدب العربي السعودي لمحمد صالح الشنطي، ص: ٦١٦.